



## ورطة

أ "ان خفقة جناحي فراشة فوق سور الصين الكبير قد تؤدي الى اعصار في الكاربيبي". الحكمة القديمة المتداولة بين اختصاصيي الأحوال الجوية وعلم المناخات انتقلت بداية الى "فيزياء الفوضى" فصارت من الأمثلة الشائعة بالنسبة الى من يبحث عن قواعد غير منظورة للـ"كاوس"، وابرز تطبيقاتها في دراسة تقلبات الأسواق المالية. ما حصل في نيويورك لم يكن من عمل فراشة. لكن مجلس الوزراء اللبناني كان يمكنه الاكتفاء بهذه الحكمة لتبرير تأجيل القمة الفرنكوفونية، بدل ترك اللغظ يسود وفتح المجال لشتى المصادر حتى تشرح كيف اننا لم نؤجل القمة، وكيف انها لن تعقد رغم ذلك.

|| الكثير من الأسف بعد هذا اللا-قرار، ولكن مع شيء من الارتياح. الأسف على سعي غسان سلامة لاستلحاق الوقت الذي ضاع في سنتي العهد الاولى واعطاء القمة الفرنكوفونية رونقاً ثقافياً وليس فقط دبلوماسياً. والأسف على تفاني الجنود المجهولين في هذه الحملة التنظيمية المضنية: ليلى رزق وجو باحوط ونيكول مشنوق، وكل من عمل معهم، واحمد بيضون الذي طبع ببصماته اعلان كوتونو حول التعدد الثقافي، وفاديا ناصيف في باريس التي وازنت بجهود شخصية فرق عمل الدول الكبرى لدى وكالة الفرنكوفونية، وغيرهم من الذين ساهموا بطريقة او بأخرى في التعويض عن النقص في قدرات الدولة اللبنانية.

وأسف طبعاً على الخسارة المادية وعلى الفرصة الضائعة لاعلام العالم بما لا يحمل اللبس ان الحرب انتهت. لكن الفرصة لم تضع كلياً والخسارة قابلة ان تمحي، فالتأجيل ليس الغاء، ولا ريب ان غسان سلامة سيعرف كيف يجدد الزخم، بعد تجاوز احباط لا مفر منه، عندما يتقرر الموعد الجديد. وكل الأمل ان تكون زالت عندها الأجواء التي تجعل من تأجيل القمة سبباً للارتياح.

فرغم الاسف على الجهد البشري الذي ستتأخر ثماره، لا بد من الاعتراف بأن التأجيل أخرج لبنان من ورطة كان يمكن ان تضيّع النتائج الايجابية المرتقبة من التثام هذا الجمع الكبير من رؤساء الدول والحكومات. والورطة طبعاً وليدة الظروف الناشئة منذ اعتداءات نيويورك وواشنطن التي فتحت الأعين مجدداً على "الساحة اللبنانية". لم تكن الورطة أمنية، بل ثقافية، وهذا أخطر بكثير عندما يتعلق الأمر بحوار الثقافات. تصوروا لحظة ان القمة انعقدت: هل كان يمكن ان تتجنب الدول الغربية المشاركة طرح قضية الارهاب، وهي جزء اساسي من التحالف الكبير الذي تجيشه الولايات المتحدة؟ في هذه الحال، كانت الحجج الدفاعية العقيمة التي استحالت خطاباً رسمياً في لبنان ستشكل المطب الرئيسي أمام... حوار الثقافات.

وبالافتراض ان تنجح الدبلوماسية في تذليل هذه العقبة، تصوروا مئات من الصحافيين الاجانب ينتشرون في بيروت وبدل القيام بالزيارات السياحية المبرمجة لهم يسعون، كما يقال، الى رصد نبض الشارع والاستعلام عن مواقف السياسيين. أي حصاد كانوا سيجنون؟ أي تبريرات كانوا سيسمعون، أي قابلية للحوار مع الآخر كانوا سيجدون؟



||| اقتراح الى غسان سلامة: بما ان كل شيء كان جاهزاً لانعقاد القمة في موعدها السابق، لن يحتاج تنظيمها في الموعد الجديد الى كمية العمل نفسها وسيكون ممكناً تكريس جزء من الجهد البشري للجمهور اللبناني من أجل شرح معنى كلمة الثقافات. ووظيفة الحوار بينها.

سمير قصير



<b>Id-Reference</b>	<b>01-Pr-000726</b>	
<b>Media</b>	<b>(Support)</b>	HC
<b>Title</b>		ورطة
<b>Subtitle</b>		
<b>Section</b>		مرور الكلام
<b>Language</b>		عربي
<b>Source</b>		النهار
<b>Page</b>		
<b>Date</b>		٢٠٠١/١٠/١ 1/10/2001
<b>Author</b>		سمير قصير
<b>Co-Author</b>		
<b>Keywords</b>		
	<b>Persons</b>	غسان سلامة - ليلي رزق - جو باحوط - نيكول مشنوق - احمد بيضون - فاديا ناصيف
	<b>Locations</b>	اميركا - لبنان - باريس - كوتونو
	<b>Dates</b>	
	<b>Themes</b>	لبنان - اميركا - قمة فرنكونية في لبنان - وكالة فرنكونية - ثقافة
<b>Subject</b>		